أثر غريب اللغة العربية

في

تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية

The effect of strange of the Arabic language on the interpretation of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet

إعداد:

م.م: أديب يعقوب محمود

By

Assistant Lecturer ;Adeeb Yacoub Mahmoud

١٤٤٤هـ **٢٠٢٣م**

ملخص البحث

أثر غريب اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فعلم غريب اللغة العربية جزءٌ من علمِ معاني القرآنِ الكريم؛ وهو مهم جداً للمفسر لتباعد الزمان، لأنَّ علمَ المعاني يقومُ على بيانِ المفرداتِ أوّلاً، وثانياً يُبيّنُ المعنى المرادُ بالآيةِ، مع الاعتناءِ بالأسلوبِ العربِي الذي نزلَ به القرآنُ الكريم، ولهذا الاهتمام نحوت بحثي تجاهه، وكان على المخطط الآتي:

مقدمة: وفيها تقديم للموضوع، والخطة، والأهداف، والمبحث الأول: تكلمت فيه عن مبادئ علم غريب القرآن، وكان على مطلبين، فالأول منه: تعريف بعلم غريب القرآن، مرة مجزءاً ومرة مركباً، مع ذكر بعض الأقوال الأخرى في علم الغريب، والثاني منه: أسبابه وأهميته، والمبحث الثاني: تكلمت فيه عن أثر غريب اللغة في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية، وكان على ثلاثة مطالب، فالأول منه: أثر غريب اللغة في تفسير القرآن الكريم، وذلك عن طريق أقوال العلماء وما توصلت إليه من الأثر على ألفاظ القرآن في التوضيح والتعريف، والثاني منه: أثر غريب اللغة في تأويل مفردات السنة النبوية، والثالث منه: أمثلة من غريب اللغة في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية. بطرح بعض الألفاظ التي وردت فيها غرابة من حيث السماع، وتوضيحها لغة حسب اللهجات العربية. ثم الخاتمة ما توصلت إليه من نتائج وقد ذكرتها، والمصادر والمراجع ذكرتها في القائمة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract

The effect of strange of the Arabic language on the interpretation of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet

Praise be to God, praise that fulfills His blessings, rewards His abundance, and defends us from His affliction and His curse, and prayers and peace be upon our master Mohammed and his family and companions. And yet:.

The science of the strange of Arabic language is part of the science of the meanings of the Noble Qur'an. It is very important for the interpreter due to the divergence of time, because the science of meanings is based on clarifying the vocabulary first, and then clarifies the intended meaning of the verse, while taking care of the Arabic style in which the Holy Qur'an was revealed, and for this interest I directed my research towards it, and it was according to the following scheme:

Introduction: It contains an introduction to the topic, plan, and objectives. Topic one : I talked about the principles of the science of the Qur'an strange, and it had two requirements. The first of it: a definition of the science of the strange of Qur'an, once fragmented and sometimes compounded, with mention of some other sayings in the science of the strange, and the second of it: its causes and importance, and topic two: I spoke in it about the impact of the language strange on the interpretation of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and it had three requirements., the first among them: the impact of language strange on the interpretation of the Holy Qur'an, through the sayings of scholars and the impact I have reached on the words of the Qur'an in clarification and definition, and the second of it: the impact of language strange on the interpretation of the vocabulary of the Prophet's Sunnah, and the third of it: examples of language strange in the interpretation of the Holy Qur'an and Sunnah of the Prophet, by presenting some of the words that were strange in terms of hearing, and clarifying them in language according to the Arabic dialects. Then the conclusion is the results I have reached and I have mentioned them, and the sources and references are mostly what I have mentioned.

God bless our Prophet Mohammed and his family and his companions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فعلم غريب القرآن له أهمية كبيرة للمفسر، وطالب العربية، والفقه، والحديث، وغيرها من علوم الشريعة، في فهم ما يرومه فهماً دقيقاً، حتى أن مجاهد رحمه الله قال: " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله مالم يكن عالماً بلغات العرب".(١)

وكلما تباعد الزمن وتنوعت اللهجات وازدادت العجمة، احتاجت ألفاظ القرآن الغريبة الى زيادة فهم وتفسير، لذا توسع المؤلفون في تفسير كلمات القرآن الكريم دون استثناء، كما في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، ولعل هذا مراعاة لحاجة الناس عموماً ولغير العرب خصوصاً.

وتعدد مناهج العلماء قديماً وحديثاً في تأليف غريب تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية، بطرق مختلفة، على حسب ما يرونه مناسباً، وكانت هي بضاعة العرب، والعلماء القدامى تكلموا في أثر غريب تفسير القرآن والسنة، ومن هذا المنطلق اخترت هذا الموضوع، للبحث فيه للمُحْدَثِين، فكان خطة تحتوي على مقدمة ومبحثين وخاتمة وكل منهما على مطالب، وهي:

المبحث الأول: مبادئ غريب القرآن، وهو على مطلبين، فالأول منه: التعريف بعلم غريب القرآن. والثاني: أسبابه وأهميته. والمبحث الثاني: أثر غريب اللغة في تفسير القرآن والسنة. وهو على ثلاثة مطالب، فالأول منه: أثر غريب اللغة في تفسير القرآن. والثاني: أثر غريب اللغة في تأويل السنة. والثالث: أمثلة من غريب اللغة في تفسير القرآن والسنة.

---

(١)البرهان/ **الزركشي**/ ٢ / ٣٦٨.

وأهداف بحثي هي:

١- إظهار نوعية هذه البحوث في توضيح معاني القرآن الكريم.

٢- إظهار قيمة علم الغريب للإبحار فيه..

٣- إظهار بعض ما يحتويه القرآن الكريم والسنة النبوية على لهجات مختلفة لمنطوق العرب.

ومن هذه المنطلقات تنوع الاهتمام في القرآن فنوناً وعلوماً ومصادر زاخرة لنا، على جميع المستويات ودلالة هذا إعجاز القرآن الكريم، فهناك كتب في إعراب القرآن، وأخرى في القراءات، وثالثة في التفسير، ورابعة في الغريب ومشكله وغير ذلك من الفنون العلمية التي تخص تفسير القرآن والسنة، نسأل الله السداد لنا.

المبحث الأول:

مبادئ غريب القرآن.

بدأت الدراسات اللغوية في القرآن الكريم بوصفه النص التشريعي الذي ينظم حياة المسلمين ومعاملاتهم وعباداتهم، فيجب عليهم فهمه، وتقريب غامضه، حتى يمكن استنباط الأحكام الشرعية المختلفة منه، ويظهر أن أول ما لفت انتباه اللغويين في ما بين أيديهم من ثروة لغوية عندما أرادوا جمع اللغة وتصنيفها، ذلك القدر من الألفاظ التي عدَّت غريبة من مفردات القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب، فيحتاج إلى تأويلها وفق لهجات اللغة العربية لفهمها فهماً سليماً صحيحاً .

وينقسم هذا المبحث الى مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بعلم غريب القرآن.

توجهت العناية إلى الاهتمام بغريب ألفاظ القرآن، والسنة النبوية، فأصبح موضوعاً للدرس والبحث، ثم تطور التأليف فيه حتى أصبح علماً مستقلاً صنفت فيه الكتب المطولة والمختصرة قديماً وحديثا، وقبل البدء في تناول هذا العلم، لا بد من تعريفه وفق المفهوم اللغوي.

١. التعريف **بلفظة "غريب" من ناحية المادة:** وهي على وزن فعيل من مادة (غ ر ب) التي تعود إلى البعد والخفاء، وعدم الظهور، وهذان معنيان رئيسان في هذه المادة، يقال: رجلٌ غريب، أي: بعيد عن أهله ووطنه، وغربت الشمس: توارت واختفت...[١]. **والغريب:** هو كل ما بعد عن الفهم، وقل استعماله في اللغة، ولم يدر على أفواه العامة كما دار على أفواه الخاصة[٢].

٢. **الغريب القرآني مركباً:** فهو الألفاظ القرآنية التي يبهم معناها على القارئ والمفسر وتحتاج إلى توضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم، نحو: الخبء، وضيزى، وأبا، ورفداً[٣].

٣. **نسبته لسائر العلوم:** علم الغريب جزءٌ من علمِ معاني القرآنِ؛ لأن علمَ معاني القرآنِ يقومُ على بيانِ المفرداتِ أوّلاً، ثم يُبيّنُ المعنى المرادَ بالآيةِ، مع الاعتناءِ بأسلوبِ العربِ الذي نزلَ به القرآنُ[٤].

---

(١) ينظر في هذه الاشتقاقات: **الجمهرة** (ب ر غ) (١/ ٢٦٨) لابن دريد. حيدر أباد. ١٣٤٥هـ، **والمقاييس** (غرب) (٤/ ٤٢١)، **والصحاح** (غرب) (١/ ١٩١)، **واللسان** (غرب) (٦/ ٥٨٨) وما بعدها.

(٢) **المعجم الوسيط** (غرب) (٣/ ٦٤٧) مجمع اللغة العربية. القاهرة. أخرجه/ إبراهيم مصطفى وآخرون. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. بدون تاريخ.، الغرابة في الحديث النبوي (ص٩.(غريب الحديث – ابن الجوزي ١٣

(٣) **غريب القرآن** – الطريحي – المقدمة/ ١/ ٧.

(٤) **كتاب أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن** لمؤلفه الدكتور مساعد الطيار، ٨١ و ٨٢.

يلاحظ مما سبق أن معنى "الكلام الغريب"، أو "اللفظة الغريبة"، كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة اللفظ، لذا أولى علماء العربية عناية باللفظ الغريب عناية البحث والدرس.

وفي القرآن والسنة ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بـ"الغريب"؛ وليس المراد بغرابتها أنّها منكرة أو نافرة، أو شاذة، فالقرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة هنا، هي التي تكون مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.

٤- **موضوعه،** هي: الألفاظ الغريبة المختصة في القرآن والسنة، التي يحتاج المفسر إلى تفسير معانيها، وبيان دلالتها، ومعرفتها يكون بالرجوع إلى أصلها في اللغة العربية وتوجيهها حسب السياق القرآني أو الحديثي.

من هنا يتبين لنا أنّ هناك علاقة وثيقة بين علمي الغريب والتفسير؛ فتوضيح غريب ألفاظ القرآن جزء أساس من تفسير القرآن، فلا يمكن تفسير القرآن دون تفسير غريبه، وكذلك السنة النبوية، لذا يعد علم غريب القرآن والسنة أحد روافد علم التفسير والتأويل، وجزءًا مُهمًّاً منهما.

المطلب الثاني: أسبابه وأهميته.

السبب كما هو معلوم ما يتوصل به إلى غيره في اللغة، وسبب هذا العلم للوصول به إلى فهم المراد من المعاني القرآنية ومراد السنة النبوية، وعلم الغريب له من الأهمية ما يكمن في توضيح المفردات واستعمالاتها وفق المنطوق السليم.

وقد "لاقى هذا النظام رواجاً بصفة خاصة بين المؤلفين في غريب القرآن وغريب الحديث؛ لأن عملهم في الحقيقة كان يخاطب الجمهور المسلم قبل المتخصصين في البحث

اللغوي ولاشك ان هذا النظام ايسر على القارئ العادي ونشير بوجه خاص إلى المفردات في غريب القرآن" [١]، ولهذا العلم العجيب أسباب وأهمية لا بد من تقريرها، وهي كالآتي:

أولاً: بعض أسباب غرابة اللفظ القرآني:

أنْزل الله القرآن بلسان عربي مبين، ومع ذلك وقف الصحابة على بعض ألفاظه فلم يفهموا معناها، وبدأت دائرتها تتسع في عهد التابعين ومن بعدهم لعدة أسباب:

١- اشتمال القرآن الكريم على لغات العرب المختلفة، من ثقيف وهُذيل وهوازن وغيرهم، فقد رُوِي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ حين كان يخاطب وفد بني فهد، قال: يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال: "أدّبني ربي فأحسن تأديبي، ورُبّيت في بني سعد" [٢].

ومن ذلك أيضاً ما روي عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ: بينما عمر ﷺ على المنبر، قال: يا أيها الناس، ما تقولون في قوله عز وجل: (أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ)[٣]؟ فسكت الناس، فقال شيخ من هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف: التنقص، فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال نعم: قال شاعرنا أبو ذؤيب الهذلي، يصف ناقته:

تَخَوّفَ الرّحْلُ مِنْها تَامِكاً قَرِداً كَمَا تَخَوّفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ

فقال عمر ﷺ: يا أيها الناس، عليكم بديوان شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم [٤].

---

(١) البحث اللغوي / د. عمر ٢٢١.

(٢) **الأجوبة المرضية**/ السخاوي/ ج١ ص٢٤٥، إسناده ضعيف جداً.

(٣) سورة النحل (٤٧).

(٤) **الكشاف**/ الزمخشري/ ج٢ ص٤١١. وينظر الأهدل، محمد عبد الرحمن شميلة، **الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية**، الجامعة الإسلامية، ط١٠، العدد الأول، جمادى الأخرة ١٣٩٧هـ مايو – يونية ١٩٧٧م، ١/ ١٥٣.

٢- اشتمال القرآن الكريم على ألفاظ مُستعرَبة[١]، توافق وجودها عند أمم أخرى. مثل: (غِسْلِينٍ)[٢]، ومعناها: صديد أهل النار، (قَمْطَرِيرًا)[٣]، معناها: شديداً، (...إِسْتَبْرَقٍ)[٤]، معناها: الديباج[٥].

٣- اشتماله على بعض الخصائص التي تمتاز بها مفردات اللغة العربية كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد. فمن أمثلة الترادف (الأسف) وهو الحزن إلا في قوله تعالى: (فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا) [٦]، [٦]، فمعناها: أغضبونا، ومن الاشتراك اللفظي – يسميه بعض العلماء بالوجوه والنظائر- ما ذكره ذكره ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين[٧]: "ذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن على أحد عشر وجها: أحدها الشدة ومنه قوله تعالى في سورة البقرة (يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ)[٨]، ومن التضاد قوله تعالى: (وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ)[٩]، فالقرء عند أهل الحجاز يعني الطهر، وعند أهل العراق يعني الحيض.

٤- المعاني الإسلامية الجديدة التي نزل بها القرآن الكريم، ولم تكن مشتهرة في كلام العرب، ولم تكن للعرب معرفة بها في الجاهلية، كأسماء الله الحسنى والاصطلاحات الفقهية وأسماء الآخرة كالصلاة والقارعة والواقعة.

---

(١) وهي: الألفاظ التي لم تكن عربية، لكن استعملها العرب، وأصحبت دارجة في كلامهم فنزل القرآن بها.
(٢) سورة الحاقة (٣٦).
(٣) سورة الإنسان (١٠).
(٤) سورة الكهف (٣١).
(٥) قال الزجاج في قوله تعالى عاليَهُم ثيابُ سُندس خُضر (وإِسْتَبْرَق) قال: هو الدِّيباج الصفيق الغليظ الحسَن، قال: وهو اسم أَعجمي أَصله بالفارسية اسْتَقْره، ونقل من العجمية إلى العربية ،كما سُمي الدِّيباجُ وهو منقول من الفارسية. **لسان العرب**/ ابن منظور/ استبرق/ ١٠/ ٥.
(٦) سورة الزخرف(٥٥).
(٧)**نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**/ ابن الجوزي/ ص١٦٤.
(٨) سورة البقرة (٤٩).
(٩) سورة البقرة (٢٨٨).

٥- دخول الأعاجم الذين لا معرفة لهم أصلاً بلغة العرب إلى الإسلام إثر الفتوحات الإسلامية، وما صاحبها من لحنٍ وابتعادٍ عن الفصاحة التي عرفها عصر الاستشهاد.

٦- الألفاظ المتشابهة، وقد تنوعت التفسيرات والتأليفات مثل الزنيم: القبيح ، والزنمة لحمه زائدة تشبه الوزن موجودة في الضأن ، والزن: المرأة في الفارسية، وزَنان تعني: النساء.

٨- تأتي الغرابة في قلة استعمال الكلمة إلاّ في نطاق ضيق يجعلها غريبة لمن يسمعها [١].

٩- الكلمة غير مألوفة في العربية عموماً عند منطوق العرب مثل قنطار: وزن، أَلَيْم، البحر، السيف، ساحل خال من الزرع، وسندس، استبرق.

١٠- تأتي الغرابة لألفاظ القرآن الكريم من اختلاف الزمن والبيئة التي تؤدي إلى استغراب المتأخر عنها.

١١-الاستعمال المجازي والحقيقي للكلمة يثير التساؤل في نفس السامع فيظنها غريبة تحتاج إلى تفسير وتبيان مثل: الناب[٢]: الناقة المسنة، والبازل[٣]: الذي طلع نابه من الإبل.

ثانياً: **أهمية علم غريب القرآن والسنة:**

يستمد هذا العلم أهميته لتعلقه بالقرآن والسنة، فهو بيان وتفسير للألفاظ فيهما، ومعرفة ما يشتمل عليه القرآن والسنة من أحكام ترتبط بفهم المعاني، فهو يمثل المفتاح لفهم كتاب الله تعالى، ويساعد العلماء على استنباط الأحكام الشرعية منه.

---

(١) **ينظر الإتقان في علوم القرآن** للسيوطي (٢/ ٣) مكتبة دار التراث. وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١٢٥٠.

(٢) النَّابُ النّاقة. فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، ١/ ٧٩.

(٣) البازل: الذي طلع سنه وذلك في تاسع وسنيه. **فقه اللغة وسر العربية** للثعالبي، ١/ ٣١.

قال الراغب الأصفهاني[١]في كتابه "المفردات في غريب القرآن": «إنّ أول ما يَحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظية.

ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانِيَهُ... وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته... وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وقد ذكر السيوطي أنه[٢]-غريب القرآن- "مما ينبغي الاعتناء به، فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة

مرفوعاً: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه "[٣]... وأخرج من حديث ابن عمر ﷺ مرفوعاً: «من قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضاً، ولحن في بعض، كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئاً كان له بكل حرف عشر حسنات».[٤]

والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، ولا يراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة ...

.ومن أجل ذلك؛ نبه الزركشي[٥] إلى أنّ معرفة هذا الفن للمفسر ضروري، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى.

---

(١)**المفردات في غريب القرآن** / الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني/ ص٦.
(٢)**الاتقان/** السيوطي/ النوع السادس والثلاثون/ ١٧٢.
(٣)**الجامع الصغير/** السيوطي/ رقم ١١/ ١١٤٤/ صحيح.
(٤)**الجامع لأحكام القرآن/** القرطبي/١/ ١٩.
(٥)**البرهان/** الزركشي/ ٣ /١٧٣.

وقال عبد الحميد الفراهي في مقدمة كتابه "المفردات"،: «لا يخفى أنّ المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى لفهم الكلام، وبعض الجهلِ بالجزءِ يُفضي إلى زيادة جهلٍ بالمجموع، وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سد جميع أبوابه، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن، أُغْلِق عليه باب التدبر وأشكَل عليه فهم الجملة، وخفي عنه نظم الآيات والسور...".[١]

ولغريب القرآن أهمية لغوية أيضاً فضلاً عن أهميته الدينية؛ لأنّه يمثل تطور الألفاظ العربية، التي أصبحت بعد نزول القرآن ذات معنيين: معنى لغوي تعرفه العرب، ومعنى اصطلاحي شرعي إسلامي جديد وعلى العموم؛ (٢). يمكن **أن نجمل أهمية علم الغريب القرآني في النقاط الآتية:**

١- لا يمكن تدبر القرآن وفهمه دون معرفة بمعاني الألفاظ الغريبة.

٢- يتوقف تفسير القرآن عليه، ويمثل عمدة للفقيه في استنباط الأحكام الشرعية.

٣- يبرز ثروة القرآن اللغوية، وفي ذلك إعجاز لأنه أحاط بلغات العرب.

كذلك يجب على المتصدي لغريب القرآن والسنة وتأويلهما، بالتثبت والرجوع إلى أهل العلم ومؤلفاتهم، وعدم الخوض فيه بالظن.

---

(١)**مفردات القرآن/** عبد الحميد الفراهي/ ١/ ٩٥.

(٢)**البرهان:** ١/ ٢٩٤ – ٢٩٥.

المبحث الثاني:

أثر غريب اللغة في تفسير القرآن والسنة.

لكل علم أثر، وعلم غريب اللغة في القرآن الكريم والسنة النبوية له أثر في التفسير والتأويل، ومعرفة هذا الفن أمر ضروري للمفسر، وإلا فلا يحل له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى(١).

ومصدر هذا العلم الأساس هو اللغة العربية، لذلك قرروا: «أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة العربية وموضوعاتها، تفسير شيء من كلام الله؛ لأنّ الله تعالى أنزله، قرآناً عربياً- ولا يكفي في حقه تعلّم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين، والمراد المعنى الآخر(٢).

المطلب الأول: أثر غريب اللغة في تفسير القرآن.

أثر هذا علم غريب القرآن، هو إبراز ثروة القرآن البلاغية، وأسراره الإعجازية، ومن هنا توقف بعض الصحابة في تفسير بعض الكلمات، مثل توقف سيدنا عمر بن الخطابﷺ في معنى «الأبّ» من قوله تعالى: (وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا)[٣].

---

(١) **البرهان:** ١/ ٢٩٢، **والإتقان:** ٢/ ٥.
(٢) **البرهان:** ١/ ٢٩٤ – ٢٩٥.
(٣) سورة عبس (٣١).

قال الإمام مالك بن أنسﷺ: «لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا»[١].

قال ابن عباس: «ما كنت أدري ما قوله: (...رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ) [٢]، حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول: «تعال أفاتحك» يعني أقاضيك[٣].

وقال أيضا: «ما كنت أدري ما (فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) [٤]، حتى أتاني أعرابيّان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يعني ابتدأتها»(٥).

فيكون التأليف في علم غريب القرآن والحديث، تأليفاً متصلاً بالمعاجم اللغوية الموضوعية، لكن استقلاله يكون بالسياق القرآني والحديثي، وتوجيه المفردة فيهما.

المطلب الثاني:

أثر غريب اللغة في تأويل السنة.

قال الزمخشري في الفائق[٦]: "جمع الغريب من الحديث والأثر وشرحه وترتيبه موضوع أفرد له العلماء ناحية خاصة بين علوم اللغة والحديث وما زالوا على الزمن يستقرئون ويستوعبون

---

(١) قيل: روى البيهقي في (الشّعب). **تفسير الماتريدي**، تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي/ ١/ ٢٧٤.

(٢) سورة الأعراف (٨٩).
(٣) **الأسماء والصفات**، للبيهقي، ١/ ١٦٥.
(٤) سورة فاطر (١).
(٥) **تفسير غريب القرآن**: ٣٩٧ – ٣٩٨.
(٦)**الفائق في غريب الحديث** / الزمخشري / ت: علي البجاوي/ ٣.

ويصنفون الكتب ويضعون المعاجم"، وجاء في النهاية لابن الأثير[١] "فقد نشط العلماء منذ بدء التدوين إلى التصنيف في غريب الحديث وشهدت أواخر القرن الثاني ومطالع الثالث هذه المحاولات يقال إنَّ أول من ارتاد الطريق وصنف في غريب الحديث أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ٢١٠هـ، ثم تتابعت الجهود وأخذت تخطو نحو الكمال"، ولابد أن نتطلع على أسباب غرابة الحديث، ونحن نعلم بأنَّ حديث الرسول (ﷺ) يُعدّ مفسراً لكلام الله مما يصعب فهمه على الناس ، فالرسول (ﷺ) عندما بعث مبلغاً ومعلماً ومرشداً فهو لا يزال في كل مقام يقومه وموطن يشهده يأمر بالمعروف وينتهى عن المنكر ويشرع في حادثة ويفتي في نازلة والأسماع إليه مصغية والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية ، وقد يختلف عنها في عباراته ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان أقل فقهاً وأقرب بإسلامه حفظاً ، ثم تدون وتجمع في القضية الواحدة عدة ألفاظ تحت معنى واحد كقوله (ﷺ): "الولد للفراش وللعاهر الحجر"، وقد يتكلم الرسول (ﷺ) وبحضرته أخلاط من الناس وقبائلهم شتى ولغتهم مختلفة ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية ، وليس كلهم يتيسر ضبط اللفظ وحفظه وحصره أو يتعمد لحفظه ووعيه، وإنما يستدرك المراد بالفحوى ويتعلق منه بالمعنى ثم يؤديه بلغته ويعبر عنه بلسان قبيلته فتجمع في الحديث عدة ألفاظ مختلفة موجبها شيء واحد[٢]، و وجدنا في الخطاب في غريب الحديث يوعز السبب في كثرة الغريب إلى اختلاف الرواة، أما ابن الأثير فيرجع ذلك إلى أن الله تعالى أعلم نبيه مالم يكن يعلمه غيره [٣] .

---

(١)**النهاية في غريب الحديث** / ابن الأثير/ ت: طاهر الراوي /٣.

(٢) **غريب الحديث** للهروي ٣. **ومعاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو**/ ٩.

(٣) المصدر نفسه /٤

وعلم غريب الحديث: علم يهدف إلى الكشف عن معاني ألفاظ الأحاديث التي قد تخفى على الكثيرين ولا سيّما بعد أن انحسرت السليقة العربية وخالطت العجمة الألسنة الأمر الذي بلغ المدى بعد أن انتصف القرن الثاني للهجرة، وضرورة فهم الحديث والكشف عن معانيه دعت العلماء إلى التصنيف فيما به يتحقق هذه الغاية فكان علم غريب الحديث، وقد جاء في مقدمة ابن الأثير ما يوضح لنا بدقة[١] تلك الدلالات من وراء غريب وجمعه فقال: "فلما أعضل الداء وعز الدواء ألهم الله جماعة من أولي المعارف والنهى أن يصرفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم فشرعوا للناس موارده وقعدوا للناس قواعده"[٢]، ويَرِدُ أمامنا مصطلح آخر وهو علم مختلف الحديث: فهو" علم يبحث في الأحاديث التي تبدو متعارضة في ظاهرها ليصار إلى التوفيق بينها إن أمكن، وذلك ببيانها عن طريق التأويل بحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، أو حمل المتعارض على تعدد الواقعة التي ورد فيها الحديث، وإن لم يكن في شيء من ذلك فإلى ترجيح أحد المتعارضين على الآخر، وذلك حين تتوفر القرينة المرجحة في المتن أو السند" [٣] لذا بدأ العلماء يغوصون على المعاني في الجمع بين النص الذي يقع بين أيديهم ومن تلك الأمثلة أحاديث كثيرة صنفت تحت باب غريب الحديث وقد يتشابه المضمون فيهما مثل قول الرسول (ﷺ) "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر" [٤] وقوله في حديث آخر: "فر من المجذوم فرارك من الاسد" [٥] وكلاهما حديث صحيح فقد يظهر شيء من التعارض بين النصين والجمع

---

(١) **لمحات من اصول الحديث**/ د . محمد أديب صالح /ص٧٩.
(٢) **مقدمة النهاية** لابن الاثير/ ١/ ٥.
(٣)**لمحات من اصول الحديث** /ص٨١.
(٤)**غريب الحديث**، الهروي/ص٥.
(٥) المصدر نفسه /ص٧.

بينهما كما يقول العلماء أن هذه الأعراض لا تعدي بطبعها فليس لها صفة الخلق ولكن الله جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لأعدائه بالمرض .

ولقد عنى هؤلاء العلماء ببيان الغريب من الأحاديث، وهو عندهم إما غريب متنٍ أو غريب سندٍ، وقد أورد الحاكم أمثلة لهذا الغريب دون أن يذكر تعريفاً له: " كلفظ (كذانه[١] في حديث الخندق (والحذيا[٢] والبغيش[٣] [٤]. إلَّا أنَّ ابن الصلاح ذكر تعريفًا له، فقال: هو الذي ينفرد به بعض الرواة، أو يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره غيره إما في متنه وإما في إسناده" [٥].

ويذكر التهانوي أقسام هذا النوع من الحديث إلى غريب مطلق، وغريب نسبي، كما يمكن أن يقسم إلى غريب متنًا وإسنادًا [٦].

والخلاصة: أن المراد بالغريب عند هؤلاء العلماء ينحصر في الألفاظ المفردة الواردة في متون الأحاديث وإذا كانت غامضة بعيدة عن الفهم.

---

(١) [الكَذّان]، بالذال معجمةً: حجارة رخوة كأنها مَدَرٌ، الواحدة: كذانة، بالهاء. ويقال: إن النون في «كذان» و «كتان» أصلية، وإن بناءهما على فَعّال. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، للحميري/ ٩/ ٥٧٢٠.

(٢) الحُذْيا، وحَذَوْتُ النعل بالنعل حذوا، وحذوته: جلست بحذائه، وحذى النبيذ اللسان، فهو يحذيه حذيا. **الفصيح** لثعلب/ ١/ ٢٨٧.

(٣) قال: أبو عبد الله: سألت الأدباء معنى البغيش فقالوا: المطر والعرب تقول بغشة وبغيش. **معرفة علوم الحديث**

للحاكم الحافظ النيسابوري، ١/ ١٧٤.

(٤) **معرفة علوم الحديث**/ ١٥٣.

(٥) **علوم الحديث**/ ١٥٧.

(٦) **كشاف اصطلاحات الفنون**/ ٢/ ١٢٥١، ١٢٥٢.

المطلب الثالث: أمثلة من القرآن والسنة.

أولاً: أمثلة من غريب القرآن.

ذكر الراغب الأصفهاني في مفردات غريب القرآن جملاً كثيرة من المفردات الغريبة في القرآن الكريم، ولكني سأذكر منها بعضاً للمثال لا الحصر، وهي:

١- الأب:

الوالد، ويسمّى كلّ من كان سبباً في إيجاد شيءٍ أو صلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمَّى النبيّ ﷺ أبو المؤمنين، قال الله تعالى: (ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ) [١]، وفي بعض القراءات: وهو أب لهم [٢]، وقيل: أبو الأضياف لتفقّده إياهم، وأبو الحرب لمهيّجها، وأبو عذرتها لمفتضّها، ويسمّى: العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجدّ مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: (إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا) [٣]، وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنّما كان عمّهم. وسمّي معلّم الإنسان أباً لما تقدّم ذكره.

وقد حمل قوله تعالى: (قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ) [٤]، على ذلك، أي: علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: (رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠) [٥]، وقيل في قوله: (أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ) [٦]، إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علمه،

---

(١) سورة الأحزاب (٦).

(٢) وفي بعض القراءات: (وهو أب لهم) (وبها قرأ ابن عباس، وأبي بن كعب وهي في مصحفه، وهي قراءة شاذة منسوخة). **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**/ الجريري النهرواني/ ١/ ١٩.

(٣) سورة البقرة (١٣٣).

(٤) سورة الزخرف (٢٢).

(٥) سورة الأحزاب (٦٧).

(٦) سورة لقمان (١٤).

وقوله تعالى: (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ)[١]، إنما هو نفي الولادة، وتنبيه أنّ التبني لا يجري مجرى البنوّة الحقيقية، وجمع الأب آباء وأبوّة نحو: بعولة وخؤولة. وأصل "أب" فعل، وقد أجري مجرى قفا وعصا في قول الشاعر: [٢]

إنّ أباها وأبا أباها....

ويقال[٣]: أبوت القوم: كنت لهم أبا، أأبوهم، وفلان يأبو بهمه، أي: يتفقّدها تفقّد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء، فقالوا: يا أبت .[٤] وقولهم: بأبأ الصبي، فهو حكاية صوت الصبي إذا قال: بابا. [٥]

٢- أَبى:

الإباء: شدة الامتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء، قوله تعالى: (وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ) [٦]، وقال: (وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ) [٧]، وقوله تعالى: (أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ) [٨]، وقوله تعالى: (إِلَّآ

---

(١) سورة الأحزاب (٤٠).

(٢) ونسب البيت إلى أبي النجم وهما في ديوانه "ص٢٢٧"، والعجز، قد بلغا في المجد غايتاها. ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ٢/ ٣٤٠.

(٣)هذا شطر بيت، وعجزه:قد بلغا في المجد غايتاها، وفي المخطوطة البيت بتمامه ص ٢. وهو لأبي النجم العجلي، وهو في **شرح ابن عقيل** ١/ ٥١، **وشفاء العليل** بشرح التسهيل ١/ ١٢٠، **وشرح المفصل** ١/ ٥٣، وقيل: هو لرؤبة، في ملحقات ديوانه ص ١٦٨.

(٤)وهذه التاء عوض عن الياء، قال ابن مالك في ألفيّته: وفي نداء أبت أمت عرض ... وافتح أو اكسر، ومن اليا التاء عوض. أي: عرض وقيل في النداء: يا أبت، ويا أمت، بكسر التاء وفتحها، وهذه التاء عوض عن ياء المتكلم المضاف إليها، وقد ترك الناظم صورة ضم التاء، كما ترك بقية الصور التي أوضحها المصنف. النجار، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ٢، ٢٧٥.

(٥) راجع **لسان العرب** (بأبأ) ١/ ٢٥، **والمسائل الحلبيات** / ٣٢٦.

(٦) سورة التوبة (٣٢).

(٧) سورة التوبة (٨).

(٨) سورة البقرة (٣٤).

(إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ)[١] وروي: "كلّكم في الجنّة إلا من أبى"(٢) ، ومنه: رجل أَبِيٌّ: ممتنع من تحمّل تحمّل الضيم، وأبيت الضير تأبى، وتيس آبَى، وعنز أَبْوَاء: إذا أخذه من شرب ماءٍ فيه بول الأروى داء يمنعه من شرب الماء.[٣]

٣- أَبَّ:

قوله تعالى: (وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا)[٤]. والأبّ: المرعى المتهيّئ للرعي والجز [٥]، من قولهم: أَبَّ لكذا، أي: تهيّأ، أبّاً وإبابةً وإباباً، وأبّ إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهيّأ لقصده، وكذا أبّ لسيفه: إذا تهيأ لسلّه.

وإبّان ذلك فعلان منه، وهو الزمان المهيأ لفعله ومجيئه.

٤- أبد:

قال تعالى: (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ) [٦]، الأبد: عبارة عن مدّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا.وكان حقه ألا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبدٍ آخر يضم إليه فيثنّى به، لكن قيل: آباد، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله، كتخصيص اسم الجنس في بعضه، ثم يثنّى ويجمع، على أنه ذكر بعض الناس أنّ آباداً

---

(١) سورة طه (١١٦).

(٢)الحديث عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: كل أمتي يدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى. أخرجه البخاري انظر **فتح الباري** ١٣/ ٢٤٩، باب الاعتصام بالسنة، وأحمد في **المسند** ٢/ ٣٦١، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح أيضا. انظر: **مجمع الزوائد**/ ١٠/ ٧٣.

(٣) **لسان العرب** ١٤/ ٥ مادة (أبى) ، والأروى: أنثى الوعول، وهو اسم جمع.

(٤) سورة عبس (٣١).

(٥) **اللسان** (أبب) ١/ ٢٠٥.

(٦) سورة النساء (١٢٢).

مولّد وليس من كلام العرب العرباء. وقيل: أبد آبد وأبيد أي: دائم[١] ، وذلك على التأكيد وتأبّد الشيء: بقي أبداً، ويعبّر به عما يبقى مدة طويلة والآبدة: البقرة الوحشية، والأوابد: الوحشيات، وتأبّد البعير: توحّش، فصار كالأوابد، وتأبّد وجه فلان: توحّش، وأبد كذلك، وقد فسّر بغضب.

٥- أبق: قال الله تعالى: (إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ) [٢]، يقال: أَبَقَ العبد يَأْبِقُ إباقاً، وأَبَقَ يَأْبَق: إذا هرب[٣] ، وعبد آبِق وجمعه أُبَّاق، وتأبّق الرجل: تشبّه به في الاستتار، وقول الشاعر:

قد أحكمت حكمات القدّ والأبق[٤] .....

قيل: هو القنّب.

ثانياً: أمثلة من غريب السنة.

ذكر أبو عبيد القاسم وأبو محمد بن قتيبة في كتابهما غريب الحديث، وغريب المفردات، جملاً كثيرة من المفردات الغريبة في الحديث النبوي، ولكني سأذكر منها بعضاً للمثال لا الحصر، وهي: شواهد من: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ٢٢٤ هـ.

١- حين قال الرسول (ﷺ) لعائشة (رضي الله عنها) وسمعها تدعو على سارق "لا تسبخي عنه بدعائك عليه" [٥] قال

---

(١)يقال: لا أفعل ذلك أبد الأبيد، وأبد الآباد، وأبد الدهر، وأبيد الأبيد، وأبد الأبدية. **لسان العرب** (أبد) ٣/ ٦٨، **والمستقصى** ٢/ ٢٤٢.

(٢) الصافات (١٤٠).

(٣) **الأفعال**، للسرقسطي ١/ ٩٦، **والمجمل** ١/ ٨٤، **ولسان العرب** (أبق) ١٠/ ٣. بكسر الباء وفتحها.

(٤)هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، وصدره :القائد الخيل منكوباً دوابرها وهو في ديوانه ص ٤١، والعجز في المجمل ١/ ٨٤، **وشمس العلوم** ١/ ٥٢، والبيت بتمامه في اللسان (أبق).

(٥) **غريب الحديث**، للهروي /٣٣.

الأصمعي: لا تسبخي يقول: لا تخففي عنه بدعائك عليه، وهذا مثل حديث آخر "من دعا على من ظلمه فقد انتصر".

٢- قال أبو عبيد القاسم في حديث النبي (ﷺ): "أن الإسلام ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى حجرها" [١]، قال الأصمعي: يأزر: ينظم اليها، ويجمع بعضه الى بعض فيها، وأنشدنا: لرؤبة[٢]: فذاك بَخَّالٌ أَرُوْزُ الأرْزِ ...

والارز في اللسان، أي: لا ينبسط للمعروف لذلك قال أبو الأسود "أن فلاناً إذا سئل أرز، واذا دعي اهتز يعني وإذا سئل للمعروف تضام، وإذا دعي إلى طعام اهترا إلى ذلك"[٣].

٣- قال الرسول (ﷺ) " كل صَلَاة لَا يقْرَأ فِيهِ بِفَاتِحَة الْكتاب فهي خداج " [٤]، قال الاصمعي: الخداج: النقصان، مثل خداج الناقة اذا ولدت ولداً ناقص الخلق، أو لغير تمام ، يقال اخدج الرجل صلاته فهو مخندج وهي مخدجه.

٤- قال الرسول (ﷺ) " عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»" [٥] قال الأصمعي: واحد المخارف مخرفٌ، وهو: جنى النخل؛ وإنما سمي مخرفاً ؛ لأنه يخترف منه، أي: يجتني.

٥- قال الرسول (ﷺ): [٦] "فإنهما البقرة وآل عمران تأتيان يوم القيامة كأنما غمامتان أو غيايتان" [٧] .

---

(١) نفسه / ٣٧.
(٢) **غريب الحديث** للهروي ١/ ٣٧.
(٣) **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، ٤/ ٥٤٨.
(٤) **المستخرج على صحيح مسلم**، ٨٧٤، ٢/ ١٨.
(٥) المصدر نفسه/ص٨١
(٦)مسلم، **صحيح مسلم**، ٨٠٤.
(٧)**غريب الحديث/** الهروي / ٩٣

قال الأصمعي: الغياية كل شيء ظل الانسان فوق رأسه، مثل السحابة ونحوه، يقال: غابا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم اظلوه به .

٦- قال أبو عبيد القاسم في حديث النبي(ﷺ): "أهل الجنة الضعفاء الغالبون، واهل النار كل جعظري جواظ[١]

مستكر جماع مناع)[٢] الجواظ: كثير اللحم المختال في مشيته، الجعظري: الذي ينتفخ بما ليس عنده.

٧- قال أبو محمد في حديث النبي (ﷺ): "لا تهلك امتي حتى يكون التحايل والتمايز والمعامع"[٣] التحايل: لا يكون سلطان يكف الناس من المظالم فيميل بعضهم على بعض بالغارة، بالغارة، وأراد بالتمايز ان الناس يتميز بعضهم من بعض بها، ويتحزبون احزاباً بوقوع العصبية، ومنه قوله تعالى: (وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ) [٤]، وأما المعامع فهي الحرب والجد في القتال، والاصل في معمة النار وهي سرعة تلهُّبها قال ذو الرمة[٥]:

حتى اذا معمعان الصيف هب له ..... باجةٍ نش عنها الماء والرطب

٨- قال أبو محمد في حديث النبي (ﷺ): "من اقتراب الساعة إخراب العامر وعمارة الخرب، وأن يكون الفيء رفداً وأن يتمرس الرجل بدينه تمرس البعير بالشجرة (٦)"، قوله: إخراب العامر وعمارة الخرب، يريد نحواً مما يفعله الملوك من إخراب بناء جيد محكم وابتناء غيره في الموات،

---

(١) وَقيل الْجَوَّاظُ: الْغَلِيظُ الْفَظُّ " **سنن أبي داود**، ٤/ ٢٥٣. قال أبو زيد: الجعظري: هو الذي يتنفَّخ بما ليس عنده، وهو إلى القِصَر ما هو. **سنن أبي داود**، ٧/ ١٨٠.

(٢) **غريب الحديث**/ ابن قتيبة / ٦٢

(٣) المصدر نفسه / ١٣٠

(٤) سورة يس (٥٩).

(٥) **ديوان ذو الرمة**/ ١/ ٤.

(٦)**غريب الحديث**/ ابن قتيبة ١٥٢، ١٥٣.

والخراب في الأرض لغير ما علةٍ، وقوله: أن يكون الفيء رفداً: أن يكون الخراج هو لجماعة المسلمين رفداً، أي: صلات ويوضع موضعه، ولا يفرق على أهله، ولكنه يخص قوم دون قوم، والرفد: الصلة يقال رفدت الرجل أرفده رفداً، وقوله: أن يتمرس الرجل بدينه، أي: يتلعب به ويعبث فيه، أي: يتحكك كما يتحكك البعير.

الخاتمة

نتائج البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فلكل شيءٍ مقدمة وخاتمة، وهي ما يتوصل إليه الباحث، فلله الحمد والمنة توصلت الى النتائج الآتية.

١- أن البحث في القرآن وعلومه وآياته نافع وممتع بما يضفيه من شذرات الهدى، وهو يعيش الساعات ويقلب الصفحات في رؤى كتاب الله العزيز دون أن يشتت ذهنه في قضايا الدنيا الزائلة دون جدوى، وهذا نفعنا حقاً ، ذلك الرضا الروحي والغذاء الفكري معاً .

٢- أن الغريب في لفظ القرآن قد ظهر قبل الغريب في الحديث نشأة وتأليفاً ورواية؛ لكن الثاني أكثر كمية من الأول، وهذا شيء طبيعي لاشك فيه، فالاحاديث أكثر من المفردات الغريبة في القرآن، وقد علقنا عليها بما تيسر لنا من معرفة .

٣- الألفاظ المفردة إما عامة يشترك في معرفتها جمهور اللسان العربي، وإما خاصة لا يعرفها إلاّ من عني بها واستخرجها من مظانها.

٤- الاستشهاد بالشعر والاحتجاج به كان دأب الصحابة والعلماء في تفسير غريب القرآن.

٥- اختلفت طرق التصنيف والتأليف عند العلماء، فتأرجحت بين الإسهاب والاختصار، وبين الترتيب وفق سور القرآن أو الترتيب حسب حروف الهجاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن؛ جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٨.

٢- أساس البلاغة؛ جار الله الزمخشري، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.

٣- البرهان في علوم القرآن؛ بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤- التبيان في غريب القرآن؛ ابن الهائم، تحقيق فتحي الدابولي، دار الصحابة للتراث، ١٩٩٢.

٥- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب؛ أبو حيان الأندلسي، الطبعة الأولى، تحقيق: سمير طه المجذوب، المكتبة الإسلامية، ١٩٨٧.

٦- تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار؛ مكي بن أبي طالب القيسي، الطبعة الأولى، تحقيق: هدى المرعشلي، دار النور الإسلامي، بيروت/ لبنان، ١٩٨٨.

٧- تفسير غريب القرآن؛ ابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٨.

٨- تفسير غريب القرآن؛ سراج الدين بن الملقن، الطبعة الأولى، تحقيق: سمير طه المجذوب، عالم الكتب، ١٩٨٧.

٩-الجامع لأحكام القرآن؛ محمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة.

١٠- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ السمين الحلبي، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.

١١- العمدة في غريب القرآن؛ مكي بن أبي طالب القيسي، الطبعة الأولى، تحقيق: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.

١٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.

١٣-لسان العرب؛ ابن منظور، دار المعارف، القاهرة. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير؛ محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.

١٤- مجاز القرآن؛ أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥- المعجم العربي: نشأته وتطوره؛ حنين نصار، دار مصر للطباعة، ١٩٨٨.

١٦- معجم المعاجم؛ أحمد الشرقاوي إقبال، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

١٧- مفردات القرآن، عبد الحميد الفراهي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢.

١٨- المفردات في غريب القرآن؛ الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت/ لبنان.

١٩- النهاية في غريب الحديث والأثر؛ مجد الدين بن الأثير، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢١هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٢٠- لمحات من أصول الحديث د . محمد اديب صالح، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٧م.

٢١- غريب الحديث، أبو عبيد؛ القاسم بن سلاّم الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، دائرة المعارف، الطبعة الأميرية، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

Sources and References:

1- Perfection in the sciences of the Qur'an; Jalal al-Din al-Suyuti, 1st edition, achieved by Shoaib al-Arnaout, Al-Risala Foundation, 2008.

2 - Basis of Rhetoric; Jarallah Al-Zamakhshari, Dar Sader, Beirut, 1979.

3- Evidence in the sciences of the Qur'an; Badr al-Din al-Zarkashi, achieved: Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon.

4- Explanation in the strangeness of the Qur'an; Ibn al-Ha'im, achieved by Fathi al-Dabouli, Dar al-Sahaba for Heritage, 1992.

5 - Tuhfat al-Areeb, including the strange things in the Qur'an; Abu Hayyan Al-Andalusi, 1st edition, achieved: Samir Taha Al-Majzoub, Islamic Library, 1987.

6 - Interpretation of the problem of the strangeness of the Qur'an on summary and brevity; Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, 1st edition, achieved by Huda Al-Maraachli, Dar Al-Noor Al-Islami, Beirut / Lebanon, 1988.

7 - interpretation of Qur'an Strange; Ibn Qutayba, achieved by Ahmed Saqr, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, 1958.

8- Interpretation of the Qur'an Strange; Siraj Al-Din Bin Al-Mulqin, 1st edition, achieved: Samir Taha Al-Majzoub, The World of Books, 1987.

9- The comprehensive of the provisions of the Qur'an; Mohammed ibn Abi Bakr al-Qurtubi, achieved by Mohammad Ibrahim al-Hafnawi, Dar al-Hadith, Cairo.

10- Umdat Al Hoffad in the interpretation of the most honorable words; Al-Sameen Al-Halabi, 1st edition, achieved: Mohammad Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut 1996.

11- Al-Umdah in the strangeness of the Qur'an; Makki bin Abi Talib al-Qaisi, 1st edition, achieved: Yusuf Abd al-Rahman al-Maraachli, Al-Risala Foundation, 1981.

12- Revealing suspicions about the names of books and arts; Haji Khalifa, Arab Heritage Revival House, Beirut. (with out date).

13 Lisan al-Arab; Ibn Mandoor, Dar al-Ma'arif, Cairo. Glimpses in the sciences of the Qur'an and directions of interpretation; Mohammed bin Lutfi Al-Sabbagh, 3rd edition, The Islamic Office, Beirut, 1990.

14- The metaphor of the Qur'an: Abu Obeida Muammar bin Al-Muthanna, achieved Mohammed Fouad Sarkin, Al-Khanji Library, Cairo.

15- The Arabic Lexicon: Its Origin and Development, Hanin Nassar, Dar Misr for Printing, 1988.

16 - Mu'jam Al-Ma'jam: Ahmed Al-Sharqawi Iqbal, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1987. 17 - Vocabulary of the Qur'an, Abdul Hamid Al-Farahi, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2002

18- Vocabulary in Quran strange; Al-Ragheb Al-Isfahani, investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.

19- The End in Hadith Strange and Tradition; Majd al-Din ibn al-Athir, 1th edition, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia,1421 AH, achieved ; Taher Ahmed Al Zawi –Mahmood Mohammed Al Tanahi

20- Glimpses of the origins of Hadith Dr. Mohammad Adeeb Saleh, Islamic Bureau, Beirut - Lebanon, 1997.

21- strange of al-Hadith Abu Ubaid al-Qasim bin Salam al-Harawi al-Azdi al-Khuza'i with allegiance, Khorasani al-Baghdadi, the Department of Knowledge, the Amiri edition, achieved: Hussein Mohammed Mohammad Sharaf, 1404-1984.

22 - The End in Hadith Strange and Tradition, Majd al-Din Abu al-Sa`adat al-Mubarak bin Mohammad bin Ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-

Jazari Ibn al-Atheer (Diedl;606 AH).Scientific library - Beirut,1399 AH-1979 AD.

23- Al-Faaiq fi Gharib al-Hadith and Athar, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari (DIED; 538 AH): Achieved : Ali Muhammad al-Bajawi - Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim Dar al-Ma'rifah - Lebanon, 2nd edition.